

هل أنت مستقر في حياتك الزوجية..؟

يقول الأستاذ (حمادة السيد عبدالرضى) الباحث بماليزيا والذي لديه العديد من الأبحاث العلمية المنشورة ((إن المبدأ الأساسي للاستقرار يتمثل في الإيمان بأن الزوجين وحدة واحدة، وبعض من كل.. كما قال الله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (٣) الرباط الثاني للاستقرار ويتمثل في المودة والتي تجعل القبول بين الطرفين، كلٌ يقبل الآخر.. أما الرباط الثالث للاستقرار يتمثل في الرحمة والتي تكون في التعامل بين الزوج والزوجة فيُضفى على الحياة الأسرية للاحترام والتضحية.. والرباط الأخير يتمثل في الإيثار بمعنى أن كلا الطرفين يحاول خدمة الطرف الآخر في كل شأنه حتى ولو على حساب نفسه.

ويوضح لنا أيضاً أن من أهم عوامل عدم الاستقرار بين الزوجين ما يلي :

- ١- جهل أحد الزوجين أو كلاهما في الحقوق والواجبات حيال الآخر.
- ٢- عدم الالتزام بما شرعه الله في حل الخلافات.
- ٣- تدخل أسرة الزوج والزوجة في حل الخلافات بطريقة غير منطقية وخاصة الحموات والتي يكون بها جانب من الغيرة.

(٣) (الروم : ٢١)

٤- خيانة أحد الزوجين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة حينما يتجسس أحد الزوجين على الآخر.

ومن خلال الدراسات الميدانية التي عقدتها مع أكثر من عشرين زوجاً مع اختلاف أعمارهم، وبيئاتهم، وتخصصاتهم.. ومن خلال البحث والاستفسار عن طريق الأسئلة والاستجابات اكتشفتُ مجموعة من العوامل التي تؤدي إلي عدم استقرار الحياة الزوجية، والتي سببت العديد من المشكلات والخلافات الزوجية بين الزوجين.. ومن هذه العوامل ما يلي :

- المفاهيم الخاطئة التي يعتقدها الزوجين عن الزواج.
- عدم تحديد هدف محدد من الزواج.
- سوء الاختيار.
- الكتمان وعدم المصارحة بين الزوجين.
- عدم الاقتناع بشريك الحياة، وعدم تقبله أيضاً
- سوء الفهم بين الزوجين، وعدم وجود تفاهم بينهما.
- عدم وجود لغة مشتركة بين الزوجين.
- غياب الإخلاص والإتقان في الحياة الزوجية.
- غياب التفاعل اليومي بين الزوجين، نظراً لانشغال الزوج في عمله.
- لم يوجد علاقة صداقة قوية بين الزوجين.
- عدم وجود حوار بَنَاء بين الزوجين.
- انتشار الإهمال واللامبالاة بين الزوجين.

- غياب اللمسات الحانية بين الزوجين علي مدار اليوم مثل: الاحتضان، والتقبيل، والإفصاح عن المشاعر الرقيقة.
- عدم إعطاء الطرف الآخر فرصة ليعبر عن وجهة نظره.
- استقصاء الطرف الآخر وعدم مشورته في الأمور.
- غياب المبادرة بالحب بين الزوجين.
- انشغال المرأة في المنزل وعدم اهتمامها بالزوج.
- التنازل عن المبادئ المتفق عليها.
- سيطرة التشاؤم علي الزوجين مما يؤدي إلى اكتئاب في نمط شخصية الزوجين.
- غياب الأخلاق الكريمة بين الزوجين (الكرامة - التضحية - الحكمة - القناعة والرضا - التنازل).
- لم يجعل الزوجين الأولوية لبعضهما.
- عدم التعامل مع بعضهما بأسلوب راقٍ وجميل.
- عدم احترام الميول التي بينهما.
- سوء الظن وفقد الثقة في بعضهما.
- عدم التصرف بحكمة وعلم عند قدوم الطفل الأول.
- عدم استغلال وقت الفراغ فيما هو نافع ومفيد.
- الرتابة والملل وعدم التجديد والتغيير.
- عدم استغلال الأجازة الأسبوعية والسنوية في مصلحة الزوجين والتحسين من حالهما.
- عدم الاتفاق منذ بداية الزواج علي الأمور المهمة بينهما.
- عدم توضيح احتياجات كل طرف منهما للآخر.

- عدم مراعاة مشاعر بعضهما في الفرح والحزن وغير ذلك.
- الجهل بالعلاقة الجنسية يفقدها متعتها ويسبب عدم استقرار بين الزوجين.
- عدم مصالحة الزوجين في نفس اليوم عند حدوث خلاف بينهما.
- عدم ترتيب الميزانية ترتيباً جيداً.. والتصرف مع المال بطريقة عشوائية مما أدي إلي حدوث مشكلات زوجية.

هذه هي المشكلات الزوجية التي توصلت إليها خلال بحثي هذا، والعوامل التي أدت إلي استقرار الحياة الزوجية بين الزوجين..ولكن كل هذا قد وضعت له حلولاً ونصائح وتعليمات تفيد الزوجين حتي يصلوا إلي استقرار الحياة الزوجية.

اعلم : أن احترام الزوجة وإكرامها والاعتراف بفضائلها من عوامل استقرار الحياة الزوجية وقد قال ﷺ لعائشة (كنت لك كأبي زرع لأم زرع)

د. خالد الخشلان